صبح الأعشى في صناعة الإنشا

لك ويتابع من ذلك ما إذا ذكر اليسير منه شرفك وجملك ويصف ما كان لأخيك القاضي المكين أحلته التي الوجاهة ومن الصالحات والأعمال الحسنة الأفعال ومن المناصحات في الإجتهاد من C مكانا متجاوزا غاية الآمال الطامحات ما رفعه عن طبقات كثير من سادات الناس وجعل حاسديه في راحة لما شملهم من دعة الياس .

وإنك أيها القاضي المكين الأشرف الأمين قد بلغت مداه في الجلالة وورثت مجده لا عن كلالة وحويت فضله وفخره وقفوت أثره وأحييت ذكره وحزت خلاله الجميلة وأفعاله الرضيه وحصلت الفضيلتين الذاتية والعرضية ولذلك تقررت نعوتك القاضي المكين لاستيجابك فيما تقضي به جزيل الثواب ولتمكن أفعالك في محل الصواب والأشرف الأمين لشرف نفسك وكون أمانتك في حاضر يومك على ما كانت في ماضي أمسك وتاج الأحكام لأن ما يصدر منها سامي المنهاج وقد ارتفع محله كما ارتفع محل التاج وجمال الحكام لأنك لما وليت ما ولوا جملتهم إذ فعلت من الواجب فوق ما فعلوا وعمدة الدين لأن من كان مثلك ركن إليه الدين واستند وتوكأ على جانبه واعتمد وعمدة أمير المؤمنين لأنك ذخيرة لدولته ونعم البقية الصالحة لمملكته .

ومعلوم أن ثغر الإسكندرية حماه ا تعالى الثغر الرفيع المقدار الذي هو قرة العين للإسلام وقذى في عيون الكفار ومحله مما تتطامن له معاقل التوحيد وحصونه وهو مشتمل من الفقهاء والصلحاء والمرابطين وأهل الدين على من لم يزل يحفظه ويصونه وإليه تتناثل السفار وتتردد التجار وهو المقصود من الأقطار القصية النائية ومن البلاد القريبة الدانية وما زالت أحواله جارية بنظرك على أحسن الأوضاع وأفضلها وأوفى القضايا وأكملها وما كان استخدام غيرك فيه إلا ليظهر إشراق شمسك وليزول الشك في تبريزك على جنسك وليتبين